

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس الاجراءات المنهجية و التقنية للدراسة

- 1:مجالات الدراسة
- 2:منهج الدراسة و أدواتها
- 3: فرضيات الدراسة
- 4:الأساليب الإحصائية للتحليل والتفسير
- 5: عينة الدراسة وخصائصها

لدراسة وتحليل أي موضوع سوسيولوجي يجب الإلمام الى حد ما بالنظريات و الدراسات التي تضمنت تأطير ذلك الموضوع باعتباره ظاهرة اجتماعية في نسق المجتمع ككل ،بهدف الارتقاء بهذه الدراسة الى مستوى التفسيرات و التحليلات الموضوعية و العلمية ،وفق للخلفيات الإيديولوجية المختلفة والمداخل المنهجية وانطلاقا من هذا كله كان على الباحث إتباع أسس موضوعية تساهم في تحديد الجانب التقني للموضوع، الذي تقتضيه أهداف الدراسة في وصف الظاهرة ،والكشف عن حيويتها عن طريق التنسيق بين التحليل النظري و الأمبريقي للمعطيات السوسيولوجية.

### 1مجالات الدراسة :

1-1:المجال المكاني(الجغرافي) :تم اختيار ولاية باتنة، لأنها مكان تواجد الباحث مما يسهل عليه عملية جمع البيانات من خلال تطبيق استمارة المقابلة، إضافة لمعرفته بميدان البحث التي تمنحه حرية الحركة ،هذا من جهة و من جهة أخرى تعد مدينة باتنة مدينة قديمة وعريقة ،تعرف استقطاب اجتماعي و اقتصادي ،نظرا لموقعها الاستراتيجي على محاور بسكرة،تبسة،سطيف، قسنطينة.اذ كانت من المناطق المأهولة منذ أقدم العصور،فهي كانت ضمن أهم مناطق المملكة النوميديية ،وكمنطقة محروسة في الفترة الرومانية بحصن لمباريس،وقد ضلت في الفترات اللاحقة من أهم النقاط التي تمر بها القوافل التجارية المتجهة الى إفريقيا،وهذا يدل على استقطابية المنطقة ومكانتها الاجتماعية و الاقتصادية.

أما من الناحية الجغرافية تقع مدينة باتنة عاصمة الاوراس و مقر الولاية على بعد 425 كم جنوب شرق الجزائر العاصمة ،وترتفع على سطح البحر ب 980م ،تقدر مساحتها ب: 12038,76 كلم، يحدها من الشرق ولايات ام البواقي و تبسة و خنشلة ،ومن الشمال الغربي ولاية سطيف و ولاية المسيلة، ومن الشمال الشرقي ميلة، وجنوبا ولاية بسكرة.

أما من حيث التنمية ،فبعد الاستقلال انتهجت توجه اقتصادي يعتمد على إقامة هياكل قاعدية صناعية، بإنشاء العديد من المركبات (الجلود،النسيج ....)، هذه السياسة سمحت ببروز طبقتين أساسيتين واتساعهما، هما الطبقة العاملة والطبقة الوسطى، ولا تزال الولاية تسعى الى تنشيط كل الفاعلين و العمل على خلق فرص اقتصادية لمختلف الشرائح ،وفق لانفتاحها على السوق العالمي ومقتضيات ذلك، هذه السياسة سمحت ببروز طبقة بوجوازية تجارية جديدة في المدينة تعلن عن نفسها بمجموعة من الرموز (السكنات الفخمة ،المحلات التجارية الكبيرة... الخ) ،هذا ما جعل الفوارق الاجتماعية بارزت المعالم واثرت على البنية الاجتماعية و الطبقة لهذه المدينة. ولتلخيص ذلك يمكن القول ان مدينة باتنة من الناحية الاقتصادية ، تتميز بنشاط اقتصادي متنوع يجمع العديد من المجالات، فالمجال الزراعي يتركز على بعض المنتجات مثل - القمح ،التفاح، المشمش...- والمجال الصناعي الذي يبرز في عدة مؤسسات مثل مؤسسة النسيج، مصنع الجلود، مصنع الأسمت...، أما على المستوى الحرفي فتتميز الولاية بعدة حرف أهمها صناعة الحلبي التقليدية، كما تتميز الولاية بنشاط سياحي واسع لاحتوائها على مجموعة من الآثار المعروفة عالميا مثل الآثار الرومانية بتيمقاد ،شروفات غوفي، آثار مدغاسن.

هذا التنوع في أنماط الإنتاج أبرز فئات اجتماعية مختلفة تمثل العديد من الطبقات.

1-2: المجال البشري: يبلغ عدد سكان ولاية باتنة مجتمع الدراسة ب: 1119630 نسمة بتاريخ 16 افريل 2008 وقدر متوسط معدل النمو السنوي ما بين الإحصاءين (1998-1998)

2008) ب 1.6% موزعين على 61 بلدية وتحتل المرتبة الخامسة من حيث الكثافة السكانية على المستوى الوطني، 51.9% منهم مقيمون في التجمعات الحضرية الرئيسية و 26.8% في التجمعات الحضرية الثانوية، بينما 21.3% في المناطق المبعثرة<sup>1</sup>. وفي ظل غياب خريطة طبقية للولاية، قام الباحث باختيار مجتمع الدراسة بطريقة غرضية حسب أهداف الدراسة.

**1-3: المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة الميدانية على فترتين، الأولى لتجريب الاستمارة و ضبطها من 15 فيفري 2008 - 03 مارس 2008. والفترة الثانية لتطبيق الاستمارة من 10 جويلية 2008 - 20 ديسمبر 2008. وعليه فقد استغرقت فترة جمع البيانات ستة شهور.

---

<sup>1</sup>: إحصاء السكان 2008،

## 2: المنهج و الأدوات المستخدمة

### 2-1: المنهج:

المنهج عامة هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث . ومناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من اجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة , وعليه فان اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته والهدف منه .

فالمنهج هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس و القواعد و الخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي (1) ، و المنهج هو ذلك الطريق المؤدى إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل في النهاية إلى نتيجة معلومة ، بمعنى إن المنهج "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و بمعنى آخر هو مجموعة من الإجراءات و الخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه" (2) .

---

(1) على عبد الرزاق جلي و آخرون : مناهج البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 992 ، ص 8 .

(2) عبد الرحمن بدوى : مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1963 ، ص 5 .

ولذلك فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقيقة جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة و أثارها والعلاقات المنبثقة عنه

وتفسريرها وكشف الجوانب التي تحكمها (1).

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع البيانات و الحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع -تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري- فالمنهج الوصفي " يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية و الاجتماعي، والدراسات الوصفية لا تقة و السياسية، دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة، وكمية توضح حجمها وتغيراتها و درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى" (2) والوصف يفسر دائما بيانات إحصائية تجري عليها بعض المعالجات الإحصائية، ولا يقف عند مجرد جمع البيانات و الحقائق بل يتجه إلى تصنيف هذه الحقائق و تلك البيانات و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص دلالتها و تحديدها بالصورة التي هي عليها كميًا و كيفية بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها .

و يعنى المنهج الوصفي بتقرير خصائص مشكلة معينة و دراسة ظروفها المحيطة بها ، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل

---

(1) محمد شفيق ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 1 ، القاهرة - مصر ، 1985 ، ص : 84

(2) خالد حسين مصلح و آخرون : في مناهج البحث العلمي و أساليبه ، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الاردن، 1999 ، ص 107

دالاتها وخصائصها و تصنيفها و كشف ارتباطها بمتغيرات أخرى و لفت النظر إلى أبعادها المختلفة (3).

وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لان الدراسة عقلية تحاول قدر المستطاع النفاذ الى قلب الواقع الاجتماعي حتى نتمكن من تقديم صورة شاملة و معبرة لما يحويه البناء الاجتماعي للطبقات عامة و الطبقة الوسطى خاصة

كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعرف بأنه "الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث أو المؤرخ في دراسته و تحليله لظاهرة معينة في تعاقباتها زمانا و تنقلاتها مكانا وفق خطوات بحث معينة تركز على المصادر التاريخية من اجل فهم حاضر الظاهرة و من ثم الوصول الى المعرفة اليقينية بشأنها"<sup>(1)</sup>، فهو يهتم بجمع معلومات عن الأحداث و الحقائق الماضية ،وفي فحصها و نقدها و تحليلها و التأكد من صحتها ،وفي عرضها و ترتيبها و تنظيمها و تفسيرها، واستخلاص التعميمات و النتائج العامة عنها.

فلا يمكن دراسة الطبقات الاجتماعية إلا في إطار المراحل التاريخية التي مرت بها و تحليل المعطيات التاريخية ،التي ظهرت من خلال أحداث تاريخية بفعل قوى اجتماعية أثرت في البناء الاجتماعي ككل، أو ما صدر خلالها من خلال التطور العام او تلك التشريعات التي صدرت خلال السنوات الأخيرة.

وقد تم الأخذ بهذا المنهج في دراسة بناء الطبقة الوسطى،وتطورها ،في سياقها التاريخي خاصة و إننا نلتزم مبدأ الخصوصية التاريخية.

---

(3) محمد شفيق : البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص 108.

(1) عبد الناصر جندلي: تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 992 ، ص 8 .

وحاولنا إن لا تتحصر المقاربة التاريخية في مجرد السرد التاريخي، الوصفي للأحداث، وإنما استخدام تلك المعطيات كخلفية للتأصيل التاريخي، تسمح بالربط التحليلي ما بين المتغيرات، كما تضيء مصداقية وبعدا خلاقا على طبيعة الاستنتاجات المتمخضة عن القراءة الاستنباطية و التحليلية المتبصرة.

## 2-2: أدوات الدراسة

لتحقيق الأهداف المسطرة التي شرعت في انجازها يجب الاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسق عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه ،وعليه يجب إن تصميم أداة مناسبة بإمكانها تحقيق أهداف الدراسة وتصميم الأداة وفق هذه الصيرورة يطرح إشكالية منهجية تتمثل في محدودية استخدام أداة وحيدة، لذلك يجب استخدام أدوات مختلفة تتساوى من ناحية الأهمية نظرا لإستراتيجيتها في البحث فهي الرابط بين الجانب النظري و الميداني، فهي تسمح بوضع سلم يتم متابعته للوصول للنتيجة التي تطرحها الفرضيات. وفي ضوء تشابك عوامل دراستنا هذه ،والذي ترتب عليه تعدد المناهج المستخدمة في إطارها ،قد أفضى ذلك كله الى تعدد وسائل جمع البيانات وذلك على نحو ما يأتي:

### 1-المقابلة

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات ونظرا لفوائدها في الحصول على آراء الأفراد وقيمهم و اتجاهاتهم , نظرا لما تقدمه من تسهيلات للباحث كي يتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين بتدخله بشرح الأسئلة وتبسيطها ومناقشتها معهم .

تعرف المقابلة كأداة للبحث بأنها "حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين"<sup>1</sup>، إذن فالمقابلة موقف جماعي يجمع بين الباحث و المبحوثين بصفة مباشرة ويعتمد على الأخذ والرد وذلك بطرح الأسئلة والإجابة عنها بصورة لفظية ، فهي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من المبحوث شخصيا دون الاعتماد على طرف وسيط ، ولكي ينجح الباحث في المقابلة ويحقق الأهداف المرجوة، يجب ان تجرى عن طريق المناقشة و الحوار. وقد استخدمت في هذه الدراسة نوعين للمقابلة:

### 1-1:المقابلة المقتنة:

تعتمد هذه المقابلة على وضع قائمة من الأسئلة ،فهي تتخذ من الاستمارة وسيلة لها،هدفها الأساسي توفير البيانات الكمية

فهو إذا مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيبا منهجيا وفق مؤشرات الدراسة.

وانقسمت أسئلة الاستمارة إلى:

1- أسئلة مفتوحة: تم تصميمها لإتاحة الحرية للمبحوث في إجاباته لبعض الأسئلة التي تقتضي تنوع في الآراء .

2- أسئلة مغلقة : وهي الأسئلة التي تحوي إجابات محددة،وما يميز هذا النوع الأخير هو تسهيل تكميم الإجابات،و لكنها في نفس الوقت تقيد المبحوث وتحد من حرية الإجابة.اما من حيث المتغيرات فقد قسمت الى أربعة أجزاء:

\* - البيانات الشخصية(من 1 الى 13)

\* - الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الوسطى الجزائرية (من 14 الى 30 )

---

<sup>1</sup> محمد علي محمد: علم الاجتماع و المنهج العلمي -دراسة في طرائق البحث و أساليبه-،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط3، 1983،ص463.

\* - موقع الطبقة الوسطى في ظل خصوصية القطاع العام ( من 31الى43)

\* - أفاق الطبقة الوسطى في ظل مختلف التحولات (من 44الى55 )

وقد صممت استمارة البحث وفق مجموعة من الخطوات :

**الخطوة الأولى:** أعدت استمارة تحتوي على 45 سؤالاً موزعة على أربعة محاور هي، البيانات الشخصية، البيانات الخاصة بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية لهذه الشريحة، بيانات خاصة بموقعها في ظل الإصلاحات الاقتصادية، بيانات خاصة بتصورات هذه الطبقة للمستقبل .

**الخطوة الثانية:** إخضاع الاستمارة للاختبار , حيث شملت هذه العملية عشرين مفردة موزعة على المهن المختارة بالتساوي , وذلك من أجل التحقق من صدق أسئلة الاستمارة و صلاحيتها لتغطية مؤشرات الدراسة , و اختبار فرضياتها.

**الخطوة الثالثة :** إخضاع الاستمارة للتحكيم على مجموعة من الأساتذة بجامعة بسكرة ,د/ زمام نور الدين ,من جامعة بسكرة ، /المومنى فؤاد من جامعة باتنة ,ومن جامعات القاهرة ,اد/على ليلة (جامعة عين شمس), ا/د/محمد الجوهري (جامعة القاهرة), ا/د/احمد مجدي حجازي (جامعة 6 اكتوبر) .

وقد تم الاستفادة من التحكيم فيما يلي:

1/إضافة أسئلة جديدة تغطي بعض المؤشرات التى تخدم فرضيات الدراسة  
2/إعادة صياغة بعض الأسئلة لضمان دقة السؤال و استبعاد العمومية و عدم الوضوح في الصياغة.

3/إعادة ترتيب بعض الأسئلة بشكل يسمح بتغطية مؤشرات الدراسة تغطية كاملة ومتوازنة .

4/ غلق بعض الأسئلة التي كانت مفتوحة لأنها ستخضع لمعالجة إحصائية عن طريق برنامج SPSS, وقد تم الاستفادة من إجابات الأسئلة المفتوحة التي طرحت في فترة الاختبار لتكون الخيارات عند وضع الإجابات الخاصة عند غلق الأسئلة المفتوحة.

بعد الاستفادة من الملاحظات السابقة, تم تعديل الاستمارة في شكلها النهائي (50 سؤالاً, ومقياس للقيم يحوى 26 سؤالاً), وقد طبقت الاستمارة كما يلي:

تم توزيع الاستمارة على مفردات الدراسة عن طريق المقابلة في مدة زمنية قدرت ب ستة شهور.

وقد واجهت الباحث عدت صعوبات في تطبيق الاستمارة سنوردها عند التطرق الى صعوبات الدراسة.

### **1-2:المقابلة المتعمقة**

تعتبر المقابلة المتعمقة واحدة من الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث في العلوم الاجتماعية, وتعتمد هذه المقابلة على تسجيل الإجابات تسجيلاً واعياً وعرضها في ضوء المفاهيم والنظريات المتاحة.

والمقابلة المتعمقة أسلوب للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك. فهي تمكن الباحث من معرفة وجهة نظر الأفراد اتجاه ظاهرة اجتماعية معينة وتعريفه بها<sup>(1)</sup>, فهي تستخدم عندما تدرس موضوعات يكون فيها الوقوف على وجهة نظر المبحوث و مشاعره الداخلية أمراً هاماً لتحقيق أهداف الدراسة, إضافة لاتصافها بالمرونة.

---

<sup>1</sup> محمد الجوهري: علم الاجتماع (النظرية, الموضوع, المنهج), القاهرة, 2010, ص 188.

ويشترط لإجراء هذه المقابلة خلق علاقة ألفة مع المبحوث، فمثل هذه العلاقة ضرورة لكي يستطيع المبحوث أن يعبر تفصيلا عن أعماق تفكيره ومشاعره و اتجاهاته.

واستخدم الباحث أسلوب المقابلة المتعمقة لحالات محدودة(10مفردات)من الشريحة العليا للطبقة الوسطى، وذلك بتصميم دليل لإجراء المقابلات المتعمقة يحتوي على مجموعة من الأسئلة العامة ذات العلاقة بالموضوع و المحاور التي يرغب في جمع بيانات تفصيلية أكثر عنها والتي لخصها في أربعة محاور، ولأن المقابلة المتعمقة غالبا ما تمتد أكثر من ساعة فقد اعتمد الباحث على الكتابة السريعة(باستخدام الاختصارات وأساليب الاختزال) اثناء إجراء المقابلة

## 2-مقياس الاتجاهات:

يشكل دراسة اتجاهات الأفراد أهمية كبيرة في الحقل الاجتماعي، خاصة إذا ما تعلق الأمر بعلم النفس الاجتماعي، ذلك أن الاتجاهات مرتبطة أساسا "بالسلوك الاجتماعي"، فهي قد تحدد هذا السلوك، وتوجه مساره .

ويهدف مقياس الاتجاهات الى دراسة مضمون الاتجاهات ومحتواها، والكشف عن مصادر الاتجاهات، وكيفية تغيرها، ودراسة العلاقة بين الاتجاهات وأنماط السلوك<sup>(1)</sup>، وفي كل هذه المجالات يكون العناية بالإجراءات المنهجية مطلبا أساسيا، فلا بد من اختيار التصميم الملائم للبحث، وبناء المقياس الذي يمكننا من الحصول على المعلومات الصادقة، وتحديد خطة تحليل البيانات وتفسيرها، وعليه قد اعتمد في بناء مقياس القيم لعينة الدراسة على مبدأ ليكرت (الرتب المجمع) الذي يركز على اختيار مجموعة من العبارات ذات الصلة بالموضوع

<sup>1</sup> محمد علي محمد: علم الاجتماع و المنهج العلمي، مرجع سابق، ص 428.

المدرّوس، ووضع أمام كل عبارة درجات الموافقة والمعارضة، وقد اختزلت درجات الموافقة أو عدمها إلى ثلاث درجات بدلا من خمس كما هو في مقياس ليكرت .

تم إعداد هذا المقياس استنادا إلى مقياس قيم العمل الذي أعده كل من اعتماد علام و أحمد زايد\*

### 3- الوثائق والسجلات:

تستخدم هذه الأدوات لجمع بعض المعطيات التي تصعب عن الأدوات السابقة الحصول عليها، لذلك استعان الباحث بهذه الأداة للتعريف بمجال الدراسة وبعض الإحصائيات التي تم توظيفها داخله.

### 3: فرضيات الدراسة:

عند تحليل عنوان الدراسة نجد انه يتكون من متغير تابع وهو المتغير الأساسي "تحولات الطبقة الوسطى" في حين يوجد متغير مستقل مستتر -كما وضحنا في الإشكالية- هو السياسات الاقتصادية والسياسية و الثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائري والتي أثرت في المتغير السابق، وعليه كانت صياغة فرضيات الدراسة مرهونة بتوضيح وتغطية المتغيرات السابقة فجاءت فرضيات الدراسة بالشكل التالي:

### الفرضية الرئيسية

هناك علاقة بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية التي يشهدها المجتمع الجزائري وتحولات الطبقة الوسطى.

---

\* لمزيد من التفصيل انظر مقياس قيم العمل: اعتماد علام و احمد زايد، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1999.

يندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات هي :

1/ هناك علاقة بين التحولات (الاقتصادية.الاجتماعية) التي شهدتها المجتمع و الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للطبقة الوسطى.

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

-الأوضاع الاقتصادية.

-الأوضاع الاجتماعية

2/ هناك علاقة بين التحولات (الاقتصادية.الاجتماعية) وتموقع الطبقة الوسطى.

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

-نوع تغيرات التي تعرضت لها الطبقة الوسطى

-الانتماء الطبقي(مقاييس التصنيف).

-طبيعة التخصصات الدراسية ,والمهن التي تستقطب الطبقة الوسطى .

3/ هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع و مستقبل الطبقة الوسطى .

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

-تصور الحراك الاجتماعي المستقبلي للطبقة الوسطى .

-دور الطبقة الوسطى.

- قيم الطبقة الوسطى.

#### 4: الأساليب الإحصائية في التحليل والتفسير:

أصبح استخدام الأدوات الإحصائية ضرورة ملحة للارتقاء الى مستوى الدقة و الثبات التي تتطلبها أساليب البحث ,من اجل الوصول الى مستوى أفضل من الحقيقة ,فالجانب الكمي أمر ضروري اثناء عملية الوصف وتفسير النتائج .

فاستخدام الأسلوب الإحصائي في أي دراسة يعد وسيلة مؤمنة ,تضمن تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تطبيقها سواء كان الهدف من وراء الدراسة التعرف عن نواحي معينة لبعض الظواهر الاجتماعية و الاقتصادية ,أو لدراسة مشكلة معينة قائمة أو متوقعة ,ووضع الحلول المناسبة لها

وتماشيا مع التطورات العلمية في الجانب الآلي، سنحاول الاستفادة من ذلك، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "spss" لتحليل البيانات لما يوفره من دقة و سرعة في تحليل وتفسير البيانات، يعتمد عمله على إدخال البيانات في برنامج "spss" فهو نظام يستخدم لإدارة البيانات، إدخالها و حفظها واستعادتها و تحليلها<sup>(1)</sup>، هذا البرنامج يمكن الباحثين من الاستفادة من البيانات في الحصول على إحصائيات وصفية، ورسومات توضيحية، ومنحنيات وجدول، وغير ذلك من التحليل الإحصائية البسيطة و المعقدة. وقد استخدم الباحث المعالجة الإحصائية في إطارين:

1- الجداول التكرارية البسيطة والتي توضح خصائص عينة البحث، وطبيعة استجابات العينة.

2- الجداول التكرارية التي توضح حجم ونسبة العلاقات بين متغيرات الدراسة.

3- اختبار ارتباط الرتب "سيير مان".

**5: عينة الدراسة وخصائصها:**

**5-1: عينة الدراسة**

اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب العينة الغرضية، غير الاحتمالية، وهي العينة التي يعتمد الباحث ان تتكون من حالات معينة، لأنه يرى انها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، وتحقق له الغرض من دراسته. ومن بين الأسباب التي دعت الباحث الى استخدام هذا الأسلوب هو ليس سهولة التعامل معه، وإنما خصوصية مجتمع الدراسة، ذلك أن عدد الأفراد الذين ينتمون الى الطبقة الوسطى غير معروف، وكذا عدد أفراد الشرائح الاجتماعية التي تتكون منها، حيث لا توجد خريطة طبقية للمجتمع الجزائري تبرز توزيع مختلف طبقاته، وعليه لا يمكن الأخذ بنظرية الاحتمالات، فالعينة الاحتمالية هي التي يتم اختيار جميع

مفرداته من بين وحدات المعاينة التي يتكون منها المجتمع بأسلوب احتمالي يوفر لكل وحدة من وحدات المعاينة احتمال لاختيار ثابت ومحدد في العينة<sup>(1)</sup>.

وعليه فقدتم اختيار خمسة مهن تمثل الشريحة العليا للطبقة الوسطى لوضوحها داخل البناء الطبقي للطبقة الوسطى من جهة , ولاعتبارها نخبة المجتمع, ووضوح حراكها المهني و الاجتماعي وسهولة رصده .

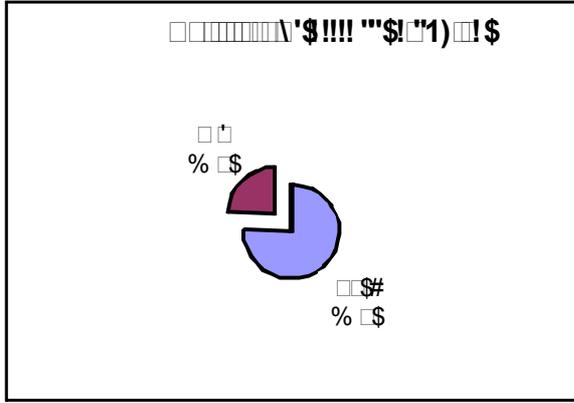
فكانت المهن المختارة, الأطباء, أساتذة الجامعة, المحامون, الصحفيون, المديرين وقد استبعدت شريحة القضاة لعدم إمكانية الاتصال بهم , وكانت هذه الشرائح ممثلة في 50 مبحوثاً لكل مهنة بحيث يكون عدد العينة (250 مفردة) , إلا انه بعد النزول للميدان والصعوبات التي واجهت الباحث خاصة في مهنتي الصحافة و المدرسين , لم نتمكن إلا الحصول على 25 مفردة في هاتين المهنتين , و 50 مفردة من كل مهنة من المهن الأخرى . وعليه كان عدد مجتمع الدراسة ممثلاً في 200 مفردة .

## 2-5: خصائص العينة:

---

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبدزكي احمد عزمي: الأسلوب الإحصائي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص43.

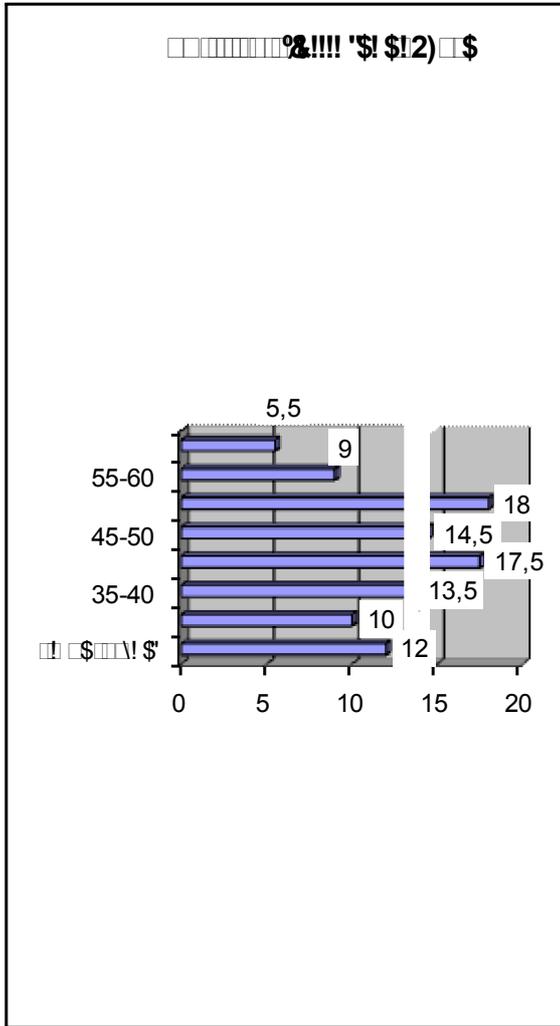
جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة وفقا للنوع



النوع	العدد	%
ذكور	151	75.5
إناث	49	24.5
الإجمالي	200	100

بعد قراءة الجدول أعلاه، والذي يوضح خصائص العينة من حيث النوع، اذ نجد ان نسبة الذكور و المقدره ب (75%) هي الغالبية على مجتمع الدراسة ، اما نسبة الاناث فتقدر ب(25%) وهذا يدل على ان نسبة الاناث الذي يشغلون مناصب الشريحة العليا من الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري لاتزال منخفضة،

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة وفقا للسنة

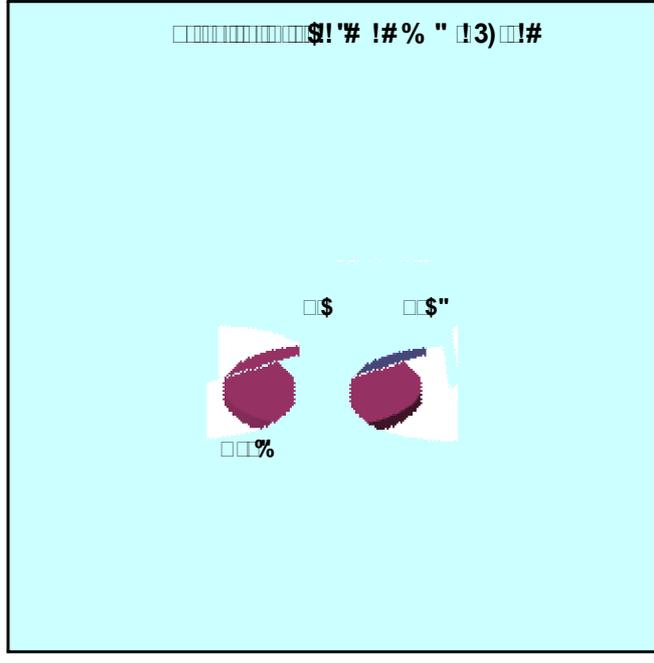


السنة	العدد	%
أقل من 30 سنة	24	12
30-35	20	10
35-40	27	13.5
40-45	35	17.5
45-50	29	14.5
50-55	36	18
55-60	18	9
60 سنة فأكثر	11	5.5
الإجمالي	200	100

يوضح الجدول اعلاه سن مجتمع الدراسة حيث يتراوح سن اغلب فئات مجتمع الدراسة ما بين (40-60) سنة وذلك بنسبة (64%)، وقد تعمد الباحث اختيار هذه الفئة على اساس الاقدمية في ميدان العمل، وعلى اساس انها عايشات فترات زمنية تتيح لها فرصة المقارنة بين مختلف الفترات، وبالتالي رصد مختلف التحولات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي

تعيشهاها هذه الطبقة، اما الفئة التي يتراوح سنها من (30-40) فنقدر ب(5،35%) وهي تعبر عن الفئة الأقل معاشة لمختلف التحولات، الا ان رأيها له دلالة علمية لما كان ينتظر من ان تكون اوضاع هذه الشريحة، ومآلت عليه، ليكون تحليل اوضاع هذه الطبقة شامل لكل الجوانب، وكل الفئات العمرية التي تمثل هذه الشريحة العمرية.

جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة وفقا للحالة المدنية

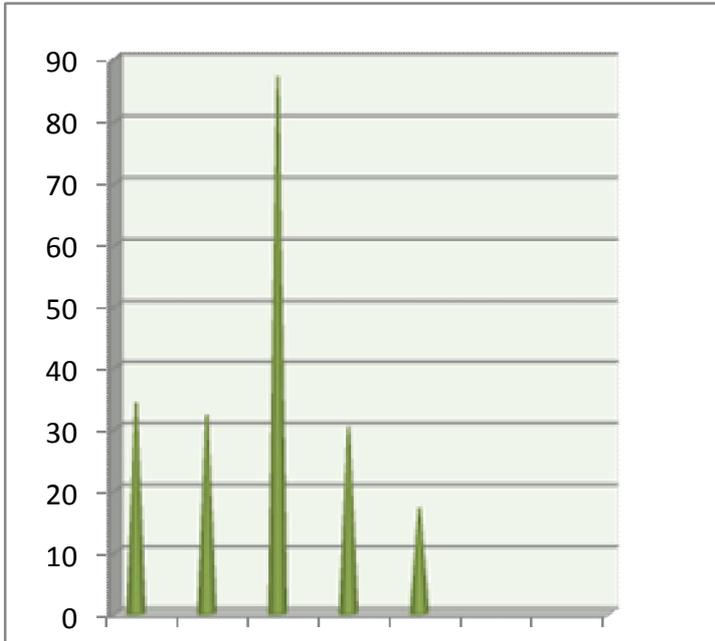


الحالة المدنية	العدد	%
أعزب	31	15.5
متزوج	167	83.5
مطلق	2	1
أرمل	-	-
الإجمالي	200	100

يتضح من الجدول اعلاه ان اعلى نسبة ممثلة لمجتمع الدراسة تقدر ب(83.5%) هي للمتزوجين ،وهي تدل على استقرار مجتمع الدراسة من جهة،ومن جهة اخرى تدل على انها مسؤولة على اسر وهذا يفسر أكثر أوضاع هذه الشريحة في ظل الاعباء المادية المنوطة بها ،والظروف الاجتماعية التي تعيشها .

امانسة (15.5%) التي تعبر عن العزاب فهي تتيح لنا الفرصة لمعرفة أكثر وأدق بظروف هذه الشريحة ،في ظل معطيات اقتصادية واجتماعية اقل ضغطا على اصحابها .

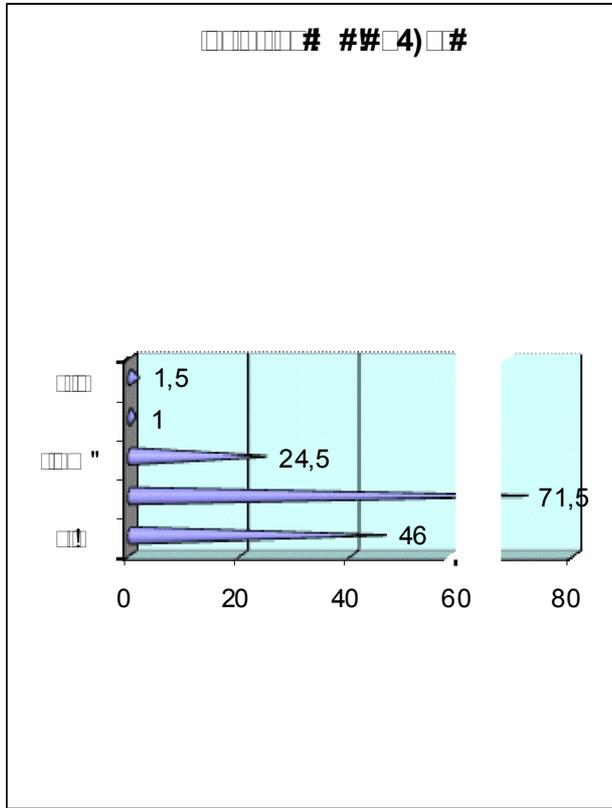
جدول رقم(4) يوضح عدد الاولاد



عدد الاولاد	التكرار	%
00	34	17%
{2-1}	32	16%
{4-3}	87	43.5%
{6-5}	30	15%
6<	17	7.5%
المجموع	200	100

تشير البيانات أعلاه الى عدد أولاد مجتمع الدراسة إذ نجد أعلى نسبة والمقدرة ب(43.5%) تعبر عن الفئة التي لها [4-3] أولاد وهذا يوضح أكثر الوضعية الاقتصادية للعينة، نتيجة الأعباء المادية الإضافية والمتطلبات الخاصة بهذا العدد في ظل التحولات الليبرالية التي يشهدها المجتمع الجزائري. وان نسبة (22.5%) فقط من إجمالي العينة لديها أولاد أكثر من خمسة، فمتوسط عدد أولاد مجتمع الدراسة هو [4-3]، وهذا يعكس وجهة نظر المبحوثين الى حجم الأسرة، وهي وجهة نظر كيفية تركيز على تأمين تربية أفضل، ومستوى معيشي يفوق ذلك الذي يحصل عليه طفل الطبقة الدنيا، هذه النظرة هي احد مميزات هذه الطبقة.

جدول رقم (5) يوضح توزيع العينة وفقا للحالة اللغة



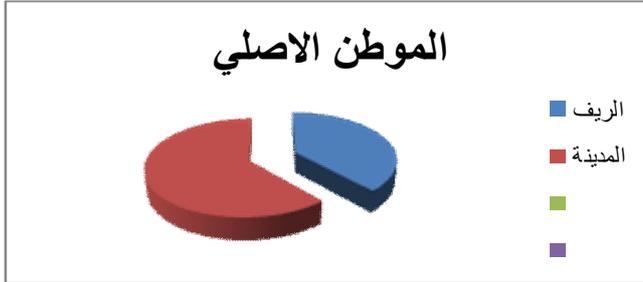
اللغة	التكرار	%
عربية	29	14.5
عربية+فرنسية	100	71.5
عربية+إنجليزية	20	10
فرنسية	43	21.5
أخرى (الامازيغية)+المانية	2	1
الإجمالي	200	100

تشير الشواهد الكمية الى أن أعلى نسبة والمقدرة ب(71.5%) تتقن اللغة العربية والفرنسية معاً، تليها نسبة(21.5%) التي تتقن اللغة الفرنسية فقط، وهذا يرجع الى التخصصات الدراسية الجامعية في بعض التخصصات التي تعتمد على اللغة الفرنسية كأساس للتدريس. هذا من جهة ومن جهة ثانية كما سبقت الإشارة الى عمر مجتمع الدراسة فانسببه (27% ) من من العينة أعمارها اكبر أو تساوي الخمسين، أين كانت تدرس بالفرنسية في معظم مراحلها التعليمية اثم تليها نسبة(14.5%) التي تتقن اللغة العربية فقط ونسبة(10%) التي تتقن اللغة العربية و اللغة الانجليزية، ونلاحظ ضعف نسبة معرفة اللغة الانجليزية(رغم

مكانتها العالمية) يرجع الى سياسات التعليم المتبعة في البلاد والتي تركز على اللغة الفرنسية كاللغة أجنبية أولى هذا من جهة، ومن جهة ثانية فعامل الاستعمار كان له دور في ذلك.

وعموما تدل الشواهد الكمية على المستوى التعليمي المرتفع لعينة الدراسة، وإتقانها لأكثر من لغة، وهي احد السمات التي تميز هذه الشريحة وتدافع عنها كما سنلاحظ ذلك في التحليلات المقبلة.

## جدول رقم (6) يوضح الموطن الأصلي



الموطن الأصلي	التكرار	%
الريف	77	38.5%
المدينة	123	61.5%
المجموع	200	100%

يوضح الجدول أعلاه الموطن الأصلي لمجتمع الدراسة، إذ نجد أعلى نسبة و المقدرة ب(61.5%) من المدينة، وهذا احد انعكاسات السياسات المنتهجة بعد الاستعمار التي ركزت على الصناعة، وبالتالي استقطاب أكبر عدد ممكن من الفئات الاجتماعية التي استدعت النزوح من الأرياف إلى المدينة للاستفادة من التوظيف من جهة، ومن جهة ثانية سياسات إلزامية التعليم التي هي بدورها ساهمت في عملية النزوح الريفي لعدم توفر المدارس في تلك المناطق بعد الاستقلال، (ونحن نعلم أن أصل مجتمع الدراسة ريفي بالدرجة الأولى لطبيعة المنطقة التي يقطنها) وسيوضح ذلك أكثر في الجدول التالي (مهنة الوالد)، أما النسبة المتبقية و المقدرة ب(38.5%) موطنها الأصلي هو الريف، والذي لم يكن عائقاً أمامها لمواصلة الدراسة و الصعود في السلم المهني وتحقيق حراك نوعي.

## جدول رقم (7) يوضح مهنة الزوج / الزوجة

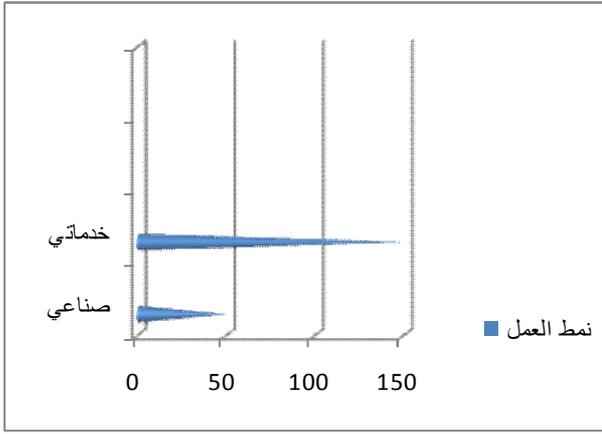


مهنة الزوج / الزوجة	العدد	%
لا تعمل	90	45%
التعليم	25	12.5%
اطار	48	24%
موظف اداري	32	16%
تاجر	3	1.5%
حرفي	2	1%
المجموع	200	100%

توضح المؤشرات الكمية للجدول أعلاه أن أعلى نسبة و المقدره ب(55%) تشير الى عمل الزوجة في مختلف المهن أعلى نسبة منها هي (24%) تشير الى المهن التي تدخل في خانة إطارات المجتمع، ثم (16%) تمثل المهن الإدارية، و(12.5%) في التعليم، هذه المهن تشكل فئات الطبقة الوسطى، وهذا يدل على تمسك أفراد هذه الطبقة بالمهن التي تشكلها، للمحافظة على المسافة الاجتماعية، والانتماء الطبقي والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية له، خاصة في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري (غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى تمسك هذه الطبقة بهذه المهن كرمز يعبر عن انتمائها الطبقي.

في حين نجد نسبة (45) تصرح بان زوجاتهم لتعملن وهي تخص في معظمه الفئة العمر (50-60) والتي كان بداية مشوارها في سنوات السبعينات أين كانت ظروف المعيشة جيدة ،وكانت هذه الطبقة تعيش في مستوي جيدة،و أعباء المادية لم تكن لتطرح في تلك الفترة ،وبالتالي لم تكن هناك ضرورة للعمل هذا من ناحية ،ومن ناحية أخرى تمسك أفراد هذه الطبقة بالتنشئة الجيدة لأبنائهم الأمر الذي يتطلب تفرغ الزوجة لتربية الأبناء ،ومتابعتهم لضمان انتمائهم لهذه الطبقة أو تحقيق حركية للأعلى.

## جدول رقم(8) يوضح نمط عمل عينة الدراسة



نمط العمل	التكرار	%
صناعي	50	25%
خدمي	150	75%
المجموع	200	100%

تشير الشواهد الكمية للجدول أعلاه على نمط العمل الذي تقوم به عينة الدراسة، فأعلى نسبة تشير الى القطاع الخدماتي إذ تقدر ب (75%) هذا نتيجة التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري والتي تتماشى مع النظام الليبرالي والتطور التكنولوجي الذي يجعل قطاع الخدمات في الرتبة الأولى، والذي حول مركز النشاط الاجتماعي حيث انتقل من مركز النشاط الصناعي الى الى النشاط التجاري، وما يؤكد ذلك أكثر نسبة (25%) فقط من مجتمع الدراسة تمثل القطاع الصناعي نتيجة التركيز على التجار التي تعتمد على سياسة الاستيراد بدل التصنيع التي تحقق الجودة، وتخفف التكاليف، إضافة الى انتقال المجتمع الجزائري من مجتمع يعطي الأولوية للاستثمار، الى مجتمع يركز على الاستهلاك.